عديم النظير فيهما ويجوز ان يكون من اضافة الصفة المشبهة الى
فاعلها كقولك فلان بديع الشعر اى بديع شعره ورفع بديع على انه
خبر لمحذوف اى هو وانه مبتدأ خبره انى يكون اى من اين يكون
له ولد ويصح رفعه على انه فاعل وتعالى وجوه نصبا للضمير المخفوض
بسبحان ونصبه على المدح انى يكون اى من اين يكون وكيف
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة يكون منها الولد اذ لا
يكون الا من صاحبة انثى وخلق كل شئ من الممكنات التى شانها
ان تخلق وهو بكل شئ كائنا ما كان مخلوقا او غير مخلوق جائز
او واجبا عليم لاحاطة علمه بجميع الموجودات واجبة او جائزة
ذواتا او صفاتا او احوالا ويعلم ايضا المعدوم جائزا او مستحيلا الذى
من افراده ما زعموه وفى الاية ابطال لاتخاذه الولد من ثلاثة اوجه
الاول ان مبتدع هذه الاجسام العظيمة ومخترعها لا يكون جسما
حتى يكون والدا اذ هو موجد العوالم من غير مادة ولا عنصر والوالد
عنصر الولد منتقل عنه بانتقال مادته ثانيها ان الولادة لا تكون
الا من زوجين من جنس واحد وهو سبحانه وتعالى متعال عن
مجانسة فلم يصح ان تكون له صاحبة فلا تصح له الولادة ثالثها انه
ما من شئ الا وهو خالقه وعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا
عن كل شئ والولد انما يطلبه المحتاج اليه واعلم ان الشيخ على بصيرة
ربانية فيرها بنور رحمانى سرحزبه فى ترتيبه وان خالف نظم المصحف
ويشهد لجواز ذلك ان بلالا رضى الله تعالى عنه مر به النبى صلى
الله عليه وسلم وهو يقرأ اية من هذه السورة واية من الاخرى

فساله

فساله عن ذلك فقال اخلط الطيب بالطيب فقال له عليه السلام
احسنت وشلوا له بالنخلة تاكل من الحلو والمر ويعسى ذلك
حلوا كله وشفاوذكر البرزلى فى النوازل جواز ذلك ولما وصف
تعالى نفسه بصفات الكمال ونزهها عن سمات النقص التى
هى فى حق محال قال ذاكم وهو مبتدأ اقترن اخباره المترادفة
التى هى الله ربكم لا اله يصح ان يوجد الا هو خالق كل شئ
مخترع للاعيان ومبدعها ومقدرها ومصورها ومن ادب من عرف انه
تعالى هو المنفرد بالخلق والايجاد ان لا يجحد كسب العبد ولا يطوى
بساط الشرع فى الابتلا بالامر والنهى ولا يعتقد ان للعبد حجة على
الله بسبب ذلك فاعبدوه الفا للسبب والعبادة مسببة عن
مضمون الجملة على ان من اتصف بجميع هذه الصفات كان مستحقا ان
يعبد فاعبدوه ولا تعبدوا من خلقه شيئا وهو مع اتصافه بهذه
الصفات على كل شئ وكيل من الارزاق والاجال رقيب على الاعمال
فيجازى عليها حفيظ لها كاف عباده موكولة امورهم اليه يستحق
ذلك بذاته فالامور موكولة اليه والقلوب متوكلة عليه لا تتولية
وتفويض من جهة غيره فتوسلوا اليه بعبادته فى انجاح مآربكم وقد
اشار كما سبق بذكر هذه الاية وما قبلها الى مقام الخوف قال تعالى
يخافون ربهم من فوقهم اتى عليهم بالخوف لانه مقام جليل اذ هو
الانخلاع من طمانينة الامن باستحضار الاخبار الواردة من الله
على لسان رسوله بانواع الترهيب وهو ثلاث درجات الاولى
خوف العامة الذى يصح به الايمان وهو الخوف من العقوبة المتولد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)